

الأطماع البريطانية في الخليج العربي (1615 – 1923 م) (دراسة تاريخية تحليلية)

معيد - قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

أ. محمد دخيل بن عويد الصاعدي

المستخلص:

يتتبع البحث مراحل تطور النفوذ البريطاني في الخليج، والعقبات والصعوبات التي واجهته، وكيف تمكنوا من تحييد القوى المحلية ومهادنتها، ثم التدخل في شؤونها الداخلية والسيطرة على سياسة تلك الدول واقتصادها، إلى الحد الذي جعل من الخليج منطقة نفوذ بريطانية خالصة، وتعود الأطماع البريطانية في الخليج العربي مع تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية عام 1600 م وفي غضون ربع قرن استطاع البريطانيون وضع قدم لهم في الخليج العربي عبر تأسيس مصنع في بندر عباس، وسرعان ما بدأوا في مزاحمة البرتغاليين الذين سبقوهم في الوصول للخليج العربي، وتمكنوا من تعزيز نفوذهم على حساب البرتغاليين وبقيّة القوى الأوروبية، وازداد عمق ذلك النفوذ بعد التفاهات مع مشايخ وامارات الخليج، وعقد معاهدات الصلح عام 1820 م والتي سرعان ما أصبحت معاهدات دائمة لا يمكن الفكك منها، ومع عودة الأخطار الأوروبية بدأت بريطانيا بعقد معاهدات ثنائية مع مشايخ وامارات الخليج تمكنوا بموجبها من تحييد أي تغلغل أوروبي للمنطقة، كما تم التطرق لاكتشاف النفط في الخليج وأثر ذلك على العلاقات الخليجية - البريطانية، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي الذي يعتمد على تحليل المصادر المتاحة واستخراج النصوص المتعلقة بالموضوع وتحليلها ومن ثم نقدها، كما هدف البحث إلى تسليط الضوء على مرحلة حرجة من تاريخ المنطقة والتي لا زالت آثارها شاهدة حتى اليوم، وقد توصل الباحث لعدد من النتائج والتي منها: غلبة الطابع التجاري على التواجد البريطاني في الخليج العربي، سيطرة السياسة البريطانية في الخليج على مشايخ وامارات الخليج عبر عقد اتفاقيات دائمة، تمكن بريطانيا من فرض نفوذها الكامل بعد معاهدات عام 1820 م على منطقة الخليج العربي. كلمات مفتاحية: الخليج العربي، بريطانيا، السيطرة، التواجد، النفط، مشيخات الخليج، إمارات الساحل، الاستعمار، الأوروبي.

The British Ambitions in the Persian Gulf (1615-1923- AD) (Analytical historical)

Mohammed Dakhel Owayyed Alsaedi

Abstract:

The research traces the stages of the development of British influence in the Gulf, and how it was able to neutralize local forces to the extent that make the Gulf became a British region. The British began to crowd out the Portuguese and they strengthened their influence at the expense of the Portuguese and the rest of the European authorities, and their influence increased after understandings with the sheikhs and emirates of the Gulf, Britain began to conclude bilateral treaties with the sheikhs and emirates of the Gulf. Also, the research discusses the discovery of oil in the Gulf and its impact on Gulf-British relations. The researcher used the historical method, which depends on the analysis of the available sources. The research aimed to illuminate a critical stage in the history of the region, whose effects still exist today. The researcher reached some results which include, commercial nature prevails of the British presence in the Arabian Gulf, the British policy in the Gulf controls the sheikhs and emirates of the Gulf through the conclusion of permanent agreements, Britain becomes able to impose its full influence after the treaties of 1820 AD on the Arab Gulf region.

Keywords: The Arabian Gulf, Britain, control, presence, oil, Gulf sheikhdoms, coastal emirates, colonialism, European.

التواجد البريطاني في الخليج العربي:

لم يكن التواجد البريطاني في الخليج العربي وليد الصدفة، بل مر بالعديد من المراحل التي أخذت زمتا طويلا لينضج ويأخذ منحناه الاستعماري في بدايات القرن العشرين الميلادي، ولا أجد أفضل من رسالة المقيم السياسي في الخليج الكولونيل هاورث الى وزير خارجية حكومة الهند لتوضيح مراحل تواجد بلاده في الخليج العربي وابعاد ذلك التواجد بكل مرحلة، يرجع هاورث بداية التواجد البريطاني في الخليج العربي الى المصالح التجارية البريطانية؛ إذ أن حاجتهم لتصريف منتجاتهم الفائضة حتمت عليهم إيجاد أسواق جديدة لتصريفها: ⁽¹⁾ « يعود تاريخ مصالحتنا في الخليج (العربي) إلى عام 1616، إذ كان من الضروري في عام

1615 إيجاد أسواق لتصريف منتوجاتنا الفائزة في مصنع سورات، وفي عام 1616 أبحرت السفينة «جيمس» وهي تقل بعثة يرأسها ادوارد كونك متجهة إلى بلاد فارس. وكانت النتيجة أننا قمنا في عام 1624 ببناء مصنع في بندر عباس. لذا كانت مصالحنا في البداية تجارية محضة»

بداية الأطماع البريطانية في الخليج العربي:

والحقيقة ان الاطماع البريطانية في الخليج العربي ابتدأت منذ تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية عام 0061 م،⁽²⁾ ولم تكن بعثة ادوارد كونك الا استمرارا لتلك الاطماع فقد هدفت البعثة المتوجهة لبلاد فارس الى تصريف الاقمشة الصوفية البريطانية التي لم تلق رواجاً في الهند،⁽³⁾ وفتح أسواق جديدة لتجارة شركة الهند الشرقية، ووصلت البعثة الى بلاد فارس في 4 ديسمبر 6161 م، وطلبوا من الشاه عباس الأول منحهم ميناء ليكون قاعده لتجارتهم في الخليج العربي، ويبدو ان الشاه أراد التحالف مع البريطانيين لطرد البرتغاليين من جزيرة هرمز حيث اعتبر وجودهم فيها تهديدا لسيادته.⁽⁴⁾ ويبدو انه بجانب البريطانيين وجه الهولنديون انظارهم نحو الخليج بعدما اسسوا شركة الهند الشرقية الهولندية (The Vereenigde Oost-Indische Compagnie VOC) عام 2061 م، ولمواجهة البرتغاليين عقد البريطانيين اتفاقية مع الهولنديين لتسليح سفنهم.⁽⁵⁾ لتبدأ بذلك فصول الصراع الأوروبي في الخليج العربي.

الصراع الأوروبي في الخليج العربي:

فيذكر هاورث أنه خلال قرن ونصف استمر الصراع الأوروبي وكانت المصالح التجارية هي سبب تواجد البريطانيين الذي اخذ يتطور مع مرور الوقت ليأخذ طابعا عسكريا؛ هدفه الأساسي حماية المصالح التجارية، متمثلا في السفن المسلحة التي ترافق السفن التجارية وعدد من الحاميات العسكرية لتأمين المصانع:⁽⁶⁾

« خلال الـ 150 عاما التالية والتي أعقبت ذلك التاريخ، كانت مصالحنا متداخلة مع مصالح البرتغاليين أو الهولنديين أو الفرنسيين، وكانت تجارتنا تحميها سفن مسلحة، كما كانت القوات العسكرية تقوم بحماية المصانع التي قمنا بإنشائها في عام 1643 في البصرة، وفي بوشهر في عام 1763 . « والواقع ان المنافسة البرتغالية لم تشكل تحديا كبيرا للإنجليز، فقد أدت الوحدة البرتغالية الاسبانية 1580 - 1620 م الى صرف نظر الدولة الجديدة عن الخليج حيث ان الاستراتيجية الاسبانية كانت تنظر الى العالم الجديد كمناطق أكثر أهمية، مما أدى لاضمحلال وجودهم وقد استغل كل من البريطانيين والهولنديين ذلك لتثبيت مركزهم في الخليج، مع ان البرتغاليين كان لهم قصب السبق في التواجد في الخليج العربي قبل الانجليز والهولنديين بأكثر من قرن من الزمن،⁽⁷⁾ الا انهم سرعان ما تقهقروا وانحصر تواجدهم في مسقط بعد ان هزموا في هرمز عام 1622 م، وبذلك بدأ النفوذ البريطاني والهولندي يحل محل النفوذ البرتغالي في الخليج بعد ان انشؤوا وكالات تجارية في بندر عباس.⁽⁸⁾ وجدد الشاه عباس الأول الامتياز البريطاني التجاري ومنح الهولنديين امتيازاً مماثلاً، ليخلق نوعاً من التنافس بين البريطانيين والهولنديين للحد من نفوذهم من جهة،⁽⁹⁾ ومن جهة أخرى للحصول على أكبر عائد من بيع الحرير الفارسي.⁽¹⁰⁾ ولم يكن الصراع في بدايته يصب في صالح

الهولنديين؛ ذلك ان الشاه اخذ يحايي البريطانيين على حسابهم.⁽¹¹⁾ غير ان الامر سرعان ما تبدل وانتهى التفوق البريطاني مع وفاة الشاه عباس الأول عام 1629 م؛ حيث أن نظام الحكم في بلاد فارس يقضي بانقضاء المعاهدات مع موت الحاكم؛ وبذلك تكون الآمال البريطانية تددت وذهبت ادراج الرياح، واما الهولنديين فقد استطاعوا ان يصبحوا سادة التجارة في الخليج العربي بعد ان قدموا العديد من الرشاوي والهدايا لرجال الدولة في بلاد فارس، واستطاعوا ان يرهبوا الشاه صفي بقوتهم العسكرية؛ للحصول على اكبر قدر ممكن من الامتيازات التجارية على حساب البريطانيين،⁽¹²⁾ الذين اجبروا على نقل مقر الشركة بشكل مؤقت من بندر عباس الى البصرة وذلك عام 1645 م.⁽¹³⁾ ولم يتمكن البريطانيون من اقضاء الهولنديين الذين اخذوا يزاومونهم في مستعمراتهم في الشرق، حتى بعد نشوب الحرب البريطانية - الهولندية الأولى 1652 - 1654 م، والثانية 1665 - 1667 م، وازداد التنافس الأوروبي في الشرق مع تأسيس لويس الرابع عشر لشركة الهند الشرقية الفرنسية عام 1664 م،⁽¹⁴⁾ مما أدى الى تقارب بريطاني هولندي للتصدي للخطر القادم، وهكذا اصبح أعداء الامس حلفاء اليوم؛ غير ان التواجد الهولندي اخذ يضعف وينحسر تدريجيا نحو شمال الخليج العربي، متخذًا من البصرة مقرا له حتى عام 1753 م عندما اخرجهم العثمانيون فتوجهوا نحو جزيرة خرج.⁽¹⁵⁾ وأدت الاضطرابات السياسية في القرن الثامن عشر لحدوث أزمات اقتصادية اصابت التجارة بكساد كانت اثاره شديدة السوء على شركات الهند.⁽¹⁶⁾

التنافس البريطاني الفرنسي على الخليج العربي:

ومع تراجع النفوذ الهولندي سرعان ما حل الصراع البريطاني الفرنسي محل سابقه، وفي خضم الصراع واثناء حرب السنوات السبع 1756 - 1763 م استطاع الفرنسيون تدمير مقر الوكالة التجارية البريطانية في بندر عباس عام 1759 م،⁽¹⁷⁾ فاضطر البريطانيون لنقل مقرهم للبصرة.⁽¹⁸⁾ الا انهم تمكنوا في نهاية المطاف من انتزاع صلح باريس 1763 م، الذي تم موجبة تنازل الفرنسيين عن جميع ممتلكاتهم في الهند.⁽¹⁹⁾ مما عزز من موقع البريطانيين وثبت اقدمهم في الخليج، خصوصا وأن الهولنديين لم يستطيعوا الحفاظ على مواقعهم في بوشهر، وغادروا بندر عباس عام 1759 م،⁽²⁰⁾ مما اضطرهم أخيرا لمغادرة الخليج العربي أوائل عام 1766 م، بعد ان هاجم مير مهنا اخر معاقلم في جزيرة خرج، واجبرهم على الاستسلام، وأدت الخسائر الفادحة التي لحقت بالهولنديين لصرف انظارهم بشكل تام عن الخليج.⁽²¹⁾ ويمكن القول أن بريطانيا أصبحت سيدة الخليج في اعقاب صلح باريس 1763 م، ذلك انهم تمكنوا من تحييد الفرنسيين مبكرا، ولم يعد لديهم مواقع تذكر في الخليج سوى قنصل البصرة الذي لم يكن له أهمية بالغة؛ حيث ان حكومة بلاده لا تدفع راتبه بانتظام، بالإضافة الى ان السلطات المحلية لم تكن تعامله كمنظيرة بريطاني، وتركز الوجود الفرنسي في المحيط الهندي وتحديدا في موريشيوس واستمرت هذه الحالة حتى قيام الثورة الفرنسية عام 1789 م، فازدادت العلاقات البريطانية الفرنسية سوءا حتى أعلنت بريطانيا الحرب على فرنسا عام 1793 م، وانحاز الهولنديون الى جانب الفرنسيين.⁽²²⁾ وأصبح الفرنسيون ينظرون الى الخليج العربي كقاعدة

هجومية نحو الهند، فانشؤوا قنصلية فرنسية في مسقط، وأرسلوا بعثة الى بلاد فارس لمراقبة الطرق المؤدية الى الهند.⁽²³⁾

الا ان الإجراءات المضادة التي اتبعها البريطانيون افضت الى منع الفرنسيين من إيجاد موطئ قدم لهم في مسقط،⁽²⁴⁾ أضف الى ذلك ان الساسة الفرنسيين أنفسهم كانوا ينظرون الى البحر الأحمر ومصر بأهمية اكثر من الخليج العربي، حيث انها من جهة اقرب الى موقع قوتهم في موريشيوس ومن جهة أخرى هي اقرب الى فرنسا نفسها مما يسهل عملية الامداد والهجوم،⁽²⁵⁾ ولو تم لهم السيطرة عليها لقطعوا الطريق بين بريطانيا ومستعمرتها في الشرق.⁽²⁶⁾ وتركز الصراع البريطاني الفرنسي في الخليج العربي بسلسلة من الاشتباكات البحرية المحدودة، التي انقضت باحتلال البريطانيين لجزيرة موريشيوس قاعدة انطلاق الفرنسيين في المحيط الهندي عام 1810 م.⁽²⁷⁾ الا ان البريطانيين تنبهوا الى أهمية تأمين الطرق الثلاثة المؤدية الى مستعمراتها في الشرق؛ وهي طريق الخليج العربي، وطريق البحر الأحمر، وطريق شمال بلاد فارس، وقد استولى البريطانيون على عدن عام 1839 م؛ لتأمين طريق البحر الأحمر،⁽²⁸⁾ بعد ان استطاعوا تأمين مدخل الخليج بعد عقد جون مالكوم عدة معاهدات مع مسقط؛ تنص صراحة على تدخل بريطانيا في علاقات مسقط الخارجية،⁽²⁹⁾ واما طريق شمال بلاد فارس فقد افضت جهود مالكوم الى توقيع معاهدة 1801 م؛ والتي من اهم بنودها تعهد الشاه بمحاربة الأفغان دفاعا عن المصالح البريطانية؛⁽³⁰⁾ واستطاع بذلك الانجليز تثبيت اقدامهم في الخليج العربي بشكل شبه كامل؛ ولم يتبق لهم من مناوئ سوى المشيخات والامارات العربية التي اخذت تغير من حين لآخر على السفن البريطانية ممهدتا لصراع عربي بريطاني كان من اهم سمات أوائل القرن التاسع عشر.

عرب الخليج والبريطانيين:

ومما لا شك فيه ان الانتصارات التي حققها عرب الخليج أواخر القرن الثامن عشر، كقبيلة كعب⁽³¹⁾، ومير مهنا عامي 1767 - 1768 م - الذي استطاع اخراج الهولنديين من جزيرة خرج عام 1765 - كانت تشجع بقية القبائل العربية البحرية لمهاجمة البريطانيين.⁽³²⁾ الذين واصلت هجماتهم البحرية ساحل مدراس الهندي.⁽³³⁾ بالإضافة الى أن البريطانيين اخذوا يضيقون الخناق على منافسيهم في تجارة الخليج؛ فعلى سبيل المثال، عمد البريطانيون بعد ان حالفوا مسقط وبلاد فارس الى المطالبة بحمل تصاريح بريطانية للمتاجرة في الخليج! ولم يكن الهدف من هذا الاجراء الا فرض نوع من التبعية على اشد منافسيهم، القواسم⁽³⁴⁾، وكافة مرتادي الخليج، والسيطرة التامة على اسواقه.⁽³⁵⁾ وفي هذه الاثناء كانت الدولة السعودية الفتية تبسط سلطانها في عهد الامام عبد العزيز بن محمد (1765 - 1803 م) شرقي الجزيرة العربية فضموا الاحساء عام 1896 م، وأعلن حكام البحرين من آل خليفه ولائهم للدولة عام 1800 م،⁽³⁶⁾ ولحقهم بنو ياس⁽³⁷⁾، ثم قبيلة نُعَيْم⁽³⁸⁾ في البريمي، والعتوب،⁽³⁹⁾ والقواسم في راس الخيمة عندما اصطلح شيخهم صقر بن راشد والقائد السعودي مطلق المطيري.⁽⁴⁰⁾ وأخيرا زعاب⁽⁴¹⁾ وطينج، وبذلك يكون معظم الساحل الغربي للخليج العربي أصبح تحت النفوذ السعودي. ويؤكد هاورث أنه في أوائل القرن التاسع عشر زال خطر

المنافسين الأوروبيين وتعاضم خطر القرصنة العرب على التجارة البريطانية، فأصبح هدف الحكومة الحفاظ على حالة السلم في الخليج العربي، فيذكر:

« وعندما زال خطر المنافسين الأوروبيين، استمرت مشكلة حماية تجارتنا من القرصنة العربية، وخصوصاً من القواسم، لذا، قمنا بتشكيل قوة بوليسية من البحرية الهندية (التي تم تشكيلها توا) لحماية مصالحنا في الخليج»⁽⁴²⁾. والواقع ان الخليج العربي بعد انضواء معظم شيوخه تحت لواء الدولة السعودية أصبح أكثر خطورة على سفن الانجليز بسبب تزايد الهجمات البحرية التي اعتبرها العرب آنذاك جهاداً شرعياً، يهدف لدفع البريطانيين عن بلادهم، في حين نظر لها البريطانيون كنوع من أنواع القرصنة البحرية تؤدي لزعزعة حالة الامن وحرية التجارة التي يسعون لرفضها.⁽⁴³⁾ ويمكن تلخيص وجهة النظر البريطانية في كتابات جون لوريمر في مؤلفه (دليل الخليج) الذي يرجع سبب تلك الهجمات الى « عداوة هذه القبائل العربية وجشعها»⁽⁴⁴⁾ ولا يختلف موقف حلفائهم في مسقط عن ذلك فهم يرون ذلك من عمليات القرصنة،⁽⁴⁵⁾

في حين يرى آخرون أن السبب في زيادة حالة التوتر هي « السياسة الاستعمارية والعدوانية التي انتهجها الانجليز»⁽⁴⁶⁾ ولسنا هنا بصدد دراسة الادعاءات البريطانية من ان عرب الخليج كانوا مجرد قرصنة بحريين اذ ان هناك العديد من الدراسات التي تناولت تلك الادعاءات التي تكررت مع البحارة المسلمين في البحر الأبيض المتوسط، الا انه يمكن اعتبار ذلك بمثابة حرب استنزاف تهدف لمنع توغل القوى الاستعمارية الأوروبية في أراضيهم. وبالتالي يمكن اعتبار العداء العربي البريطاني في الخليج بانه تنافس على التجارة ازدادت حدته واصطبغ بصبغة إسلامية بتأثير الدولة السعودية والدعوة السلفية. وبدعوى القضاء على القرصنة كثفت بريطانيا من قوتها البحرية في الخليج العربي،⁽⁴⁷⁾ ثم أدت المناوشات البحرية مع العرب، الى ان جرد البريطانيون حملة عسكرية عام 1805 م لإجبارهم على عقد معاهدة؛⁽⁴⁸⁾ وعندما تمكن البريطانيون من القواسم لم يقتلوا أحدا منهم؛⁽⁴⁹⁾ لرغبتهم في عقد هدنة معهم، وتم عقد الهدنة عام 1806 م، ولم يمر عامين الا ونقضت وتجددت الهجمات على البريطانيين، وطالب القواسم بدفع اناوة مقابل حرية التجارة في الخليج فما كان من البريطانيين إلا ان جهزوا حملة عسكرية لإخضاع القواسم عام 1809 م، ومع ان هذه الحملة فشلت في تحقيق أهدافها الا ان القواسم أوقفوا نشاطهم البحري بشكل مؤقت.⁽⁵⁰⁾

معاهدة الصلح العامة في الخليج العربي 1820م:

وفي 1818 م تمكنت قوات محمد علي باشا من اسقاط الدولة السعودية وتدمير عاصمتها الدرعية، وضمت كل من نجد والاحساء للدولة العثمانية؛⁽⁵¹⁾ فجهز البريطانيون حملة عسكرية كبرى عام 1819 م؛ استطاعت ان تجبر المشيخات العربية بقبول معاهدات ثنائية، اختلفت بنودها بما يناسب كل مشيخة، الا ان جميع المعاهدات نصت على وجوب تحرير الاسرى البريطانيين بالإضافة الى القبول المبدئي بالدخول بمعاهدة الصلح العامة مع بريطانيا.⁽⁵²⁾ والتي عقدت عام 1820 م، وتضمنت أحد عشر بندا نظمت العلاقة بين المشيخات العربية والزمتهما بعدم التعرض للسفن البريطانية، بل والاعتراف بالسيادة البريطانية على الخليج؛ بإعطائهم حق تفتيش السفن

العربية، والزامهم بتقديم سجلات سنوية عن حركة السفن في الخليج لبريطانيا.⁽⁵³⁾ وهكذا استطاعت بريطانيا تقييد المشيخات والامارات العربية بمعاهدات عززت سيطرتها في الخليج لتتمكن من الحيلولة دون توغل منافسيها اليه. وفي هذا الوقت أصبحت أهمية التواجد البريطاني في الخليج استراتيجية وأصبح التوجه البريطاني تحركه الاعتبارات السياسية بدلا من المصالح التجارية وقد ارتبط هذا التحول بحماية المصالح البريطانية في الهند فقد أدت الحملة الفرنسية على مصر ومحاولات نابليون للهجوم على الهند عن طريق الخليج الى ازدياد أهمية الخليج الاستراتيجية، وأصبح البريطانيون ينظرون للخليج كبوابة خلفية للهند.⁽⁵⁴⁾ بالإضافة الى انه اصبح حلقة الوصل الأسرع بين بريطانيا والهند فيما عرف بريد الصحراء⁽⁵⁵⁾ و أصبح البريد يصل لبريطانيا خلال خمسة اشهر مقارنة بطريق الرجاء الصالح الذي يستغرق احد عشر شهرا.⁽⁵⁶⁾ إضافة الى الأهمية التجارية السابقة. ويضيف هاورث أن سياستهم بين عامي 1820 - 1869 م اقتصر على الحفاظ على الوضع الراهن، غير انه منذ عام 1880 م، بدأت بوادر تدخل أوروبي في الخليج العربي، من شأنه تهديد مصالح بريطانيا وعلى السلطات البريطانية منع هذا التغول بشتى الطرق والوسائل فيذكر:

« كانت سياستنا منذ عام 1820 وإلى عام 1869، تنصب على مكافحة القرصنة، ومنع وقوع الحروب التي كانت محصلتها القرصنة، وكانت كل اتفاقاتنا مع شيوخ الساحل المتهدان⁽⁵⁷⁾ وقطر والبحرين لهذا الغرض ... إلا أنه في عام 1880، بدأت روسيا تبدي اهتمامها بالخليج [العربي]، ... أصبح من الواضح في عام 1899 - 1900 التهديد الذي تواجهه الهمينة البريطانية على الخليج [العربي]، مع تهديد أمن الهند البريطانية بسبب سياسة القوى الأجنبية، وخصوصا روسيا وفرنسا وألمانيا، إذ كانت مخططات روسيا البحرية في الخليج [العربي]، وخطتها الخاصة بإقامة سكة حديد في بلاد فارس، والمشروع الفرنسي لإقامة قاعدة بحرية في خليج عمان، والامتيازات التي حصلت عليها ألمانيا لإنشاء سكة حديد من البحر المتوسط إلى الخليج [العربي]، كلها ظروف بالغة الأهمية. ... إقامة قاعدة بحرية، أو ميناء محصن في الخليج [العربي] من قبل أي قوة أخرى نتعبره خطرا حقيقيا على المصالح البريطانية، وعلينا أن نقاومها بكل الوسائل⁽⁵⁸⁾».

اتخذت بريطانيا موقفا أكثر جدية بعد معاهدة 1820 م، فارتأت ان تقوم بتعيين ممثل لها في ساحل عمان ليشراف على شؤونها ويكون حلقة وصل بين معتمدها في بوشهر وشيوخ الساحل، واتخذت من الشارقة مقرا للوكيل البريطاني في الساحل،⁽⁵⁹⁾ ومنذ ذلك الوقت لعب البريطانيون دور الوسيط بين شيوخ ساحل عمان حيث ان معاهدة عام 1820 م، لم تتطرق الى منع الحروب البحرية؛ بل منعت الاعتداء على السفن في حالة السلم، وبذلك اصبح البريطانيون يتطلعون لعقد المزيد من المعاهدات التي تساعد على استقرار شواطئ الخليج العربي، ولذلك دعوا مشيخات الخليج العربي لعقد معاهدة عدم اعتداء عام 1835 م، الزمت كافة الأطراف بوقف الاعتداءات لسنة ونصف، وتم تجديدها بعد ذلك بشكل سنوي حتى عام 1843 م، والذي جددت فيه معاهدة الهدنة البحرية لعشر سنوات، وما ان انقضت في عام 1853 م، حتى جددت المعاهدة بشكل دائم، وعرفت بمعاهدة السلام البحري الدائم التي عززت من مكانة بريطانيا في الخليج.⁽⁶⁰⁾ وضمت هذه

المعاهدة ثلاث بنود رئيسية، الأول وقف الحروب البحرية بشكل تام، والثاني ينص على معاقبة من يخرق المعاهدة، واما البند الثالث فيقضي بأن العقاب لا يتم الا بإشراف المقيم البريطاني،⁽⁶¹⁾ وتعد هذه أول معاهدة يوقعها حاكم الهند مع مشيخات الخليج، والتي مكنت بريطانيا من انشاء خط التلغراف الذي يربط الهند بأوروبا عبر الخليج، حيث لم يكن باستطاعة بريطانيا المحافظة على سلامة التلغراف لولا ذلك النفوذ.⁽⁶²⁾ وفي هذه الفترة لم يكن لدى الدول الأوروبية مطامع ونفوذ يذكر في الخليج باستثناء فرنسا التي استطاعت عقد معاهدة تجارية مع مسقط عام 1844 م.⁽⁶³⁾ ومع ذلك فان البريطانيين لم ينعموا بالهدوء في الخليج كثيرا، فقد وجهت الدولة العثمانية انظارها نحو شرقي الجزيرة؛ لتعزز من سلطتها المركزية بعد خسارتها لأراضيها في أوروبا، وادى افتتاح قناة السويس عام 1869 م، لان يصبح خط الملاحة مباشرا بين إسطنبول والبصرة وبذلك ارادت الدولة العثمانية بسط نفوذها في الخليج،⁽⁶⁴⁾ وحين تولي مدحت باشا ولاية بغداد اخذ يتحين الفرصة للهجوم على الاحساء، وحانت الفرصة اثناء الصراع الذي تم بين عبدالله واخيه سعود أبناء فيصل بن تركي؛ بعد وفاة والدهم،⁽⁶⁵⁾ فأرسلت عام 1871 م، حملة عسكرية استطاعت ضم الاحساء وقطر، وحال اعتراض المقيم البريطاني في البحرين دون تقدم الاتراك لها الذين بدأوا في مزاحمة البريطانيين في الخليج فبعد ان ضموا الاحساء وقطر اقاموا قنصلية في بو شهر،⁽⁶⁶⁾ وكإجراء بريطاني مضاد ضد التحرك العثماني، عقدت اتفاقية مع البحرين عام 1881 م، تمنع البحرين من إقامة أي علاقات خارجية دون موافقة السلطات البريطانية.⁽⁶⁷⁾

زيادة التنافس الدولي في الخليج:

وازداد التنافس الدولي في الخليج في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي مع دخول الروس على ميدان المنافسة في الخليج فأقاموا قنصلية في بغداد عام 1881 م، وتبعهم الامريكيون فافتتحو قنصليتهم في بغداد عام 1889 م،⁽⁶⁸⁾ الذين ظل دورهم مقتصرًا على دراسة المنطقة وبعيدا عن شؤونها السياسية؛ فافتتحو بعثة الكنسية الأمريكية الإصلاحية مركزين لها في بوشهر عام 1891 م، والبحرين عام 1893 م. وما لبثت ان انضمت المانيا الى خضم التنافس عام 1894 م، بفتحها قنصلية في بغداد، ثم وكالة في بوشهر عام 1897 م،⁽⁶⁹⁾ ومع زيادة اهتمام الدول نجد ان فرنسا خفضت من تواجدتها فأقفلت قنصليتها في البصرة عام 1883 م.⁽⁷⁰⁾ وأمام هذا الاجتياح الدولي نحو الخليج رأت بريطانيا ان تقوم بأجراء احترازي يضمن سلامة موقعها في الخليج، فأقدمت على عقد عدد من المعاهدات مع المشايخ العربية تضمنت تعهداتهم بعدم إقامة أي علاقات خارجية مع الدول الأجنبية دون موافقة بريطانيا فجددت معاهدة عام 1881 م مع البحرين، واقامت معاهدات مماثلة مع مشايخ الساحل وسلطان مسقط عام 1891، غير ان الخطر كان متوجها شمال الخليج العربي وتحديدًا في الكويت، اذ بلغ التنافس أشده مع سعي كل من روسيا وألمانيا للحصول على امتياز ربط الخليج بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق سكة حديد تكون انطلاقها من الكويت⁽⁷¹⁾ وفي عام 1896 م حدث انقلاب انتهى بتولي الشيخ مبارك الصباح⁽⁷²⁾ للسلطة في الكويت، فقبل به العثمانيين على مضض وارادوا استغلال ذلك الحدث وتعميق سلطتهم في الكويت بحكمها بشكل

مباشر فما كان من الشيخ إلا أن طلب الحماية البريطانية التي قوبلت بالرفض في بادئ الأمر،⁽⁷³⁾ إلا أن بريطانيا سرعان ما ابدلت سياستها تجاه الكويت؛ وكان وراء هذا التحول السريع اللورد كيرزون، فقد عزم بعد تولية حكومة الهند على عدم ترك المجال لأي دولة أجنبية في دخول الخليج، لأنه كان ينظر الية كمنطقة نفوذ بريطانية خالصة، وبالتالي فإن مشروع ربط الخليج العربي والبحر الأبيض المتوسط من شأنه ان يعرقل طريق التجارة الهند ويزعزع النفوذ البريطاني فيجب تقويضه وقطع الطريق على كافة الدول الأجنبية فعقدت اتفاقية حماية الكويت عام 1899 م؛ التي أصبحت بموجبها كافة الشؤون الخارجية بيد البريطانيين؛ فلا يتصل شيخ الكويت او يمنح امتيازاً لأي دولة أجنبية دون موافقة بريطانيا.⁽⁷⁴⁾ وبالنسبة لعمان فقد سبق وان عقد سلطان مسقط اتفاقاً عام 1891 م، مع بريطانيا يقضي بعدم منح الدول الأجنبية أي امتياز، الا ان السلطان لم يلتزم بتعهداته للسلطات البريطانية فمنح الفرنسيين امتياز إقامة مستودع للفحم في بلاده، فساءت العلاقة البريطانية العمانية حتى عام 1902 م، العام الذي جدد السلطان تعهداته السابقة للبريطانيين،⁽⁷⁵⁾ وفي سبيل تثبيت بريطانيا لنفوذها في الخليج العربي ومراقبته احواله عن كثب قامت بفتح وكالة لها في البحرين عام 1893 م،⁽⁷⁶⁾ ثم اوفدت الكابت نوكس كأول معتمد سياسي في الكويت عام 1904 م.⁽⁷⁷⁾ وينتهي هاورث الى انه بعد الحرب العالمية الأولى زال الخطر الروسي القيصري والعثماني في الوقت الذي ازدادت أهمية الخليج العربي الاستراتيجية، حيث أصبحت شركة النفط الانجلو فارسية (APOC) هي المسؤولة عن امداد البريطانيين بجزء كبير من احتياجهم النفطية، بالإضافة الى انه أصبح طريقاً جويًا للشرق، الامر الذي يوجب عليهم تغيير سياستهم في الخليج؛ وتعزيز تواجدهم عسكرياً، فيذكر:

« حتى عام 4191 م، عام الحرب الذي احتلنا فيه البصرة وحصلنا بنتيجة الحرب على الانتداب في العراق، واختفت روسيا القيصرية وتركيا ... كان يتم امداد قواتنا البحرية بجزء كبير من احتياجاتها من النفط والبنزين، واحتياجات بلادنا من النفط المعد في رأس الخليج [العربي]، كما وأصبح من الواضح أيضاً، بأن للخليج [العربي] أهمية استراتيجية من الدرجة الأولى، نظراً لوقوعه بين العراق والهند، ولعلاقته بالطريق الجوي إلى الشرق ... إذا ما سمحنا لابن سعود بأن يستحوذ على المشيخات العربية على الساحل، فلا يمكننا بعد ذلك استخدام هذا المجال وستنقطع خطوطنا الجوية. لذا، يتوجب علينا تشديد قبضتنا على المشيخات. كما يتوجب علينا احتلال شبه جزيرة موسيندام، للسيطرة على الخليج ولحماية تدفق النفط. ... تتمتع البحرين بميناء ممتاز ومناخ جيد جداً أفضل من شبه جزيرة موسيندام، ويجب ان تكون مقراً لأسطولنا البحري »⁽⁷⁸⁾.

تعهدات حق التنقيب عن النفط لبريطانيا:

الظهور النفطي في المنطقة:

ترجع الاكتشافات النفطية في المنطقة الى عام 6481 م، حينما اكتشف المهندس الألماني الدكتور رورباخ (Rohrbach) النفط في الموصل ثم تبعه اكتشاف الجيولوجي مايسنر في مندلي عام 1781 م،⁽⁷⁹⁾ ثم نشرت عام 2981 م المجلة الفرنسية (Annales des Mines) المتخصصة بعلوم

الجيولوجيا تقريراً يفيد باحتمالية وجود النفط في إيران.⁽⁸⁰⁾ وبذلك يكون ظهور النفط في الشرق الأوسط تزامناً مع توسع الصراع الدولي الذي دار بين الدول الاستعمارية حول النفوذ والثورة، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أولى الدول التي تنهت لأهمية النفط واستخدمته كوقود قبل غيرها من البلدان وأسست فيها شركة روكفلر أول شركة للنفط في العالم عام 2681 م، وتبعها في شركة النفط الملكية الهولندية عام 0981 م، التي توجهت للتنقيب عن النفط في اندونيسيا، وأسست في بريطانيا أول شركة نفطية عام 2091 م وهي شركة نفط بورما (Burmah Oil Company)⁽⁸¹⁾، ومع تأخر بريطانيا في دخول عصر النفط، إلا أن الساسة والقادة البريطانيين تنبهوا مبكراً لأهمية النفط وكان من أبرزهم الاميرال فيشر⁽⁸²⁾، الذي نادى منذ عام 2881 م بأهمية النفط للأسطول البحري مؤكداً انه يزيد من فاعلية الاسطول بمقدار الثلث، ونبه لأهمية النفط بقوله «استعدوا لحرب النفط»⁽⁸³⁾ وتقدم فيشر باقتراح استبدال الفحم بالنفط الآن وزير البحرية آنذاك الاميرال سيلبورن⁽⁸⁴⁾ عارض ذلك قائلاً «ان استبدال الفحم بالنفط امر مستحيل، لأن النفط متواجد بكميات محدودة، فالأفضل استخدامه كوقود ثانوي»⁽⁸⁵⁾ ومهما يكن من امر فقد كانت بريطانيا أولى الدول الأوروبية التي حصلت على امتياز نفطي في المنطقة، وتمثل ذلك في الامتياز الذي حصل عليه البارون يوليوس دي رويتر (Julius de Reuter) عام 2781 م، وبعد فشلها في العثور على النفط تم الغائه في عام 9981 م، ثم بعد عامين استطاع مواطن بريطاني يدعى وليم دارسي (William Knox D'Arcy) من الحصول على الامتياز.⁽⁸⁶⁾

أ - النفط في إيران:

في عام 1091 م، وفي الوقت الذي كانت إيران تمر فيه بظروف اقتصادية وسياسية سيئة وتعاني من الديون الأجنبية استطاع دارسي (D'Arcy) الحصول على امتياز للبحث والتنقيب عن النفط في إيران،⁽⁸⁷⁾ وكان الامتياز شاملاً اذ ينص على حق الانتفاع بالاستكشاف والاستخراج والتصدير على جميع الابار النفطية وطبقات الاوزوكرايت⁽⁸⁸⁾، الغاز الطبيعي، والاسفلت، لمدة ستين عاماً، على أن تأول وتم اصدار المرسوم الملكي لاعتماد الامتياز عام 2091 م.⁽⁸⁹⁾ وقد شمل الامتياز كامل إيران ماعدا المقاطعات الشمالية.⁽⁹⁰⁾

في عام 3091 م، تم تأسيس أول شركة استكشاف (First Exploration Company) برأس مال قدره \$ 000.006. غير ان عمليات البحث واجهة هجمات من افراد القبائل البختيارية وللتغلب على تلك الصعاب قامت شركة دارسي بتأسيس شركة أخرى عرفت باسم شركة بختياري للنفط (Bakhtiari Oil Company) برأس مال قدره \$ 000.004 قدمت شركة دارسي 3% من أسهم الشركة بالإضافة الى دفع رسم سنوي لأفراد القبيلة مقابل حماية الامدادات والمعدات، الا انه خلال عدة سنوات لم تتمخض علمية البحث والتنقيب عن أي اكتشاف ذو أهمية؛ ومع تزايد خسائر الشركة التي بلغت آنذاك قرابة الربع مليون جنيه، وفشل دارسي (D'Arcy) في جلب مستثمرين من لندن، لذلك قرر بيع الامتياز لمستثمر اجنبي، غير ان تعيين اللورد جون فيشر وزيراً للبحرية⁽⁹¹⁾، والذي كانت أولى اعماله تعيين لجنة تدرس إمكانية تحويل الوقود المستخدم في البحرية من الفحم الى

النفط، امرا غير من مجرى الاحداث، ففي الوقت الذي أراد دارسي (D'Arcy) الخروج من فارس وبيع حق الامتياز، أدت جهود الادميرال فيشر الى ان اتصل اللورد ستراتكونا(Strathcona) بشركة نفط بورما (BOC) لتأسيس نقابة مشتركة مع شركة دارسي (D'Arcy) بهدف إدارة امتياز فارس، وهكذا تم تأسيس شركة الامتيازات النفاية المحدودة (The Concessions Syndicate Limited) عام 5091 م، غير ان اعمال الشركة الجديدة لم تسر بشكل جيد؛ حتى أراد المستثمرون إيقاف العمل بعد الخسائر المتتالية، إلا ان تفجر النفط في 62 مايو 8091 م، أدى الى استمرار اعمال الحفر والتنقيب.⁽⁹²⁾ وكان دارسي (D'Arcy) قد باع حصته لشركة نفط بورما (BOC) قبل عام واحد فقط.⁽⁹³⁾

ازدادت وتيرة العمل، فحفرت العديد من الابار في المناطق المجاورة لترتبط بعبدان حيث أنشئ فيها مصفاة ومرافق للنفط،⁽⁹⁴⁾ ثم تأسست شركة النفط الانجلو فارسية (APOC) عام 9091م، برأس مال قدره 2,000,000 \$ كان نصيب شركة نفط بورما (BOC) 5.82%، وشركة الامتيازات النفاية المحدودة (CSL) 02%، و اللورد ستراتكونا (Lord Strathcona) 5.1%،⁽⁹⁵⁾ واستحوذت شركة النفط الانجلو فارسية (APOC) على شركة الامتياز الاولى (FEC) بالكامل، وبالتالي أصبحت تملك حق الامتياز وتملك اغلبية شركة بختاري، وحين تطلب توسع الشركة المزيد من الأموال استطاعت الحكومة البريطانية توفيرها مقابل زيادة حصتها من الشركة، ففي عام 4191 م، أصبحت الحكومة البريطانية تملك 5.25% من شركة النفط الانجلو فارسية. وكان الفضل يعود لوزير البحرية⁽⁹⁶⁾ حينها ونستون تشرشل.⁽⁹⁷⁾

ب - النفط في العراق:

كان العراق آنذاك تحت سيطرة الدولة العثمانية، التي كان لديها علم مسبق بالتواجد النفطي في شمال العراق؛ لترسبه فوق سطح الأرض، ولذلك قام السلطان عبد الحميد الثاني بإصدار فرمان عام 1888م يعطي لنفسه حق الامتياز في التنقيب عن النفط في وسط وشمال العراق، وتعاقد السلطان مع شركة ألمانية تدعى شركة سكة حديد الأناضول أوائل القرن العشرين.⁽⁹⁸⁾ ويرجع اهتمام الألمان بالامتيازات النفطية في العراق إلى بعثة وصلت العراق عام 1871 م وأوضحت ان العراق منطقة نفطية واعدة، فتوالت المسوحات ففي عام 1895 م كان الفرنسيون يجرون مسوحات شاسعة في مناطق شمال العراق، الا ان الالمان استطاعوا في نهاية الامر الحصول على امتياز للتنقيب عن النفط عام 1903 م، ويبدو ان السلطان لم يرغب في اطلاق يد الدول الأجنبية في الدولة فكان الامتياز للتنقيب عن النفط محدود المساحة على جانبي سكة الحديد المزمع انشاؤها، بالإضافة الى ان السلطان في عام 1904 م، قام بإصدار فرمان يقرر بموجبه تحويل ملكية الأراضي النفطية من الدولة الى ملكيته الشخصية، الامر الذي زاد في مصاعب امتياز الالمان.⁽⁹⁹⁾ وفي عام 1907 م الغى السلطان عبد الحميد الامتياز الألماني الذي سبق وان حصلت عليه شركة سكة حديد الأناضول.⁽¹⁰⁰⁾

غير ان باب الاستثمار الأجنبي سرعان ما فتح مجددا بعد انقلاب تركيا الفتاة عام

8091م، وخلق السلطان، وتعديل قانون تملك الدولة للأراضي النفطية، مما أدى الى تراحم الراغبين في الحصول على امتياز نفط العراق.⁽¹⁰¹⁾ فتقدم الالمان عن طريق البنك الألماني (Deutsche Bank)، والبريطانيون عن طريق شركة النفط الانجلو فارسية (APOC)، والهولنديون عن طريق شركة رويال شل الهولندية (Royal Dutch Shell Petroleum Company)، والأمريكيون عن طريق مجموعة تشيسستير.⁽¹⁰²⁾ وقد ساعد دخول الأمريكيين ساحة الصراع لتوحيد الجهود البريطانية - الألمانية لمجابهتهم،⁽¹⁰³⁾ فأسست بريطانيا البنك الوطني التركي (Bank Of Turkey National) في لندن، للمشاركة في مشاريع النفط في العراق، وأجريت مناقشات حول ذلك مع البنك الألماني (DB) - بصفته صاحب حقوق الامتياز السابق - نتج عنها تأسيس شركة الامتيازات الأفريقية والشرقية المحدودة (African and Eastern Concession Syndicate) عام 1191 م، والتي عرفت فيما بعد بشركة النفط التركية (Turkish Petroleum Company).⁽¹⁰⁴⁾ وبعد ان تمكن البريطانيين من اقضاء الأمريكيين من منافستهم في نفط العراق، توجهت انظارهم نحو حلفائهم السابقين، فاخذوا يعدون اتفاقية تخول لهم الحصول على اكبر حصة في شركة النفط التركية (TPC) عن وتنتج عن المفاوضات التي أجريت بين شركة النفط التركية (TPC) والحكومتين العثمانية والبريطانية، اتفاقية سميت « الترتيبات لدمج المصالح في الامتيازات النفطية لشركة النفط الانجلو فارسية (APOC) وشركة النفط التركية » وتعرف اختصارا باتفاقية وزارة الخارجية البريطانية عام 4191 م،⁽¹⁰⁵⁾ وموجب هذه الاتفاقية اصبحت شركة النفط الانجلو فارسية (APOC) الممثل الرئيس لمصالح بريطانيا في شركة النفط التركية (TPC) بدلا من البنك الوطني التركي (BTN)، وتم اعادت توزيع حصص شركة النفط التركية (TPC) كالجداول رقم (1).⁽¹⁰⁶⁾

ثانياً: تعهدات حق التنقيب عن النفط:

بعد ظهور النفط في المنطقة احتدم الصراع بين بريطانيا والقوى الدولية حول منابعه، خصوصا مع تعاضم أهميته، وفي الوقت نفسه حالت الأوضاع السياسية المضطربة في شرقي الجزيرة العربية عائقا يحول دون استكشاف أراضيها، على الرغم من ان الدراسات الجيولوجية اثبتت ان الطبقات الصخرية في دول الخليج العربي مشابهه لتلك المناطق التي عثر على النفط فيها في بلاد فارس.⁽¹⁰⁷⁾ فما كان من بريطانيا الى ان سعت الى عقد عدد من المعاهدات والاتفاقيات مع دول الخليج العربي يحق لها بموجبها استغلال واستخراج النفط، بالإضافة الى حق رفض الاستثمار الأجنبي في منابع النفط في دول الخليج.⁽¹⁰⁸⁾ رغبة منها في التصدي لنشاط صائدي الامتيازات، والحيلولة دون تغول الدول الأجنبية في الخليج بجعل الامتيازات النفطية حكرا على الشركات البريطانية، واشترط موافقة ممثل الحكومة في الخليج.⁽¹⁰⁹⁾

أ - الكويت 1913 م:

أدى موقع الكويت بالقرب منابع النفط في العراق وإيران الى ان تكون من أولى الدول التي توقع اتفاقية مع بريطانيا بخصوص حقوق استخراج النفط، حيث لم تكن الكويت تبعد عن مصافي النفط في عبادان سوى 40 ميلا، ولذلك اعززت الحكومة البريطانية الى المقيم البريطاني في

الخليج العربي السير بيرسي كوكس الى ان يرأسل الشيخ مبارك، بطلب ارساله لتعهد خطي يلزمه بعدم عقد أي امتياز نفطي الا بموافقة الحكومة البريطانية.⁽¹¹⁰⁾ وكان رد الشيخ على رسالة كوكس بانه لن يعطي امتياز النفط في بلاده دون موافقة الحكومة البريطانية،⁽¹¹¹⁾ وعرف هذا التعهد باتفاقية النفط عام 1913م، ولم تلبث بريطانيا حتى اوفدت العديد من المهندسين والجيولوجيين مزودين بأجهزة للبحث واستكشاف النفط، وعلى الرغم من تقديم شيخ الكويت لهم كافة المساعدات الا أن قيام الحرب العالمية الأولى حال دون تقدم عمليات البحث والتنقيب.⁽¹¹²⁾

ب - البحرين 1915 م:

استطاع البريطانيون ان يحصلوا على تعهد من شيخ البحرين عام 1915م، بانه في حال تواجد النفط في بلاده؛ فانه يتمتع عن استثماره بنفسه ولن يقبل باي عرض امتياز دون استشارة الوكيل البريطاني في البحرين، وموافقة الحكومة البريطانية.⁽¹¹³⁾

ج - السعودية 1915م:

أدى ضم الملك عبد العزيز للأحساء لان تفكر بريطانيا في عقد اتفاق معه تلزمه فيه بعدم منح حق تنقيب النفط في بلاده إلا لمن ترتضيه الحكومة البريطانية،⁽¹¹⁴⁾ في مقابل سنوي قدره 5000 جنيه إسترليني، ضمن ما عرف باتفاقية دارين عام 1915م.⁽¹¹⁵⁾

د - قطر 1916 م:

تمسكت الدولة العثمانية بسيادتها في قطر حتى عام 1913 م؛ عندما تخلت عن ادعائها بالسيادة على قطر بموجب الاتفاق العثماني - البريطاني، وفي عام 1916 م أصبحت قطر تحت الحماية البريطانية بعد ان تنازل الشيخ عبد الله بن جاسم عن سيادة بلاده الخارجية.⁽¹¹⁶⁾

هـ - امارات ساحل عمان 1922م:

استطاعت بريطانيا الحصول على تعهدات من شيوخ وأمراء إمارات ساحل عمان في عام 1922 م، بعدم منح امتيازات استكشاف واستغلال النفط في بلادهم دون موافقة مسبقة من الحكومة البريطانية.⁽¹¹⁷⁾

و - عمان 1923م:

تمكنت بريطانيا عبر قنصلها في مسقط راي (Rae) من اخذ تعهد من سلطان مسقط تيمور بن فيصل في عام 3291م، يلتزم فيه السلطان بعدم منح امتيازات استكشاف النفط دون استشارة الحكومة البريطانية، وذلك بعد ظهور اشاعات بتواجد النفط في عمان، فأرسل الوكيل البريطاني يطلب من السلطان التعهد بعدم منح الامتياز لاحد دون موافقة الحكومة البريطانية، فوافق السلطان.⁽¹¹⁸⁾ وهذه المعاهدات التي عقدت بين دول الخليج العربي وبريطانيا، كانت في مجملها مكملة لاتفاقيات سابقة ابتدأت مع اتفاقية 1820م، التي لحقها سلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات انتهت بتعهدات حق التنقيب عن النفط، وبذلك تكون بريطانيا اخذت تتدخل في شؤون دول الخليج شيئاً فشيئاً حتى سلبتها جزءاً من سيادتها في استغلال مواردها الاقتصادية، بعقد معاهدات غير متكافئة، اكدت بريطانيا، سيادتها على الخليج، واحكمت سيطرتها على مصادر

النفط المحتملة.

وبذلك يكون التواجد البريطاني في الخليج العربي أوائل القرن العشرين، أصبح أكثر صلابة مع المعاهدات الثنائية مع مشايخ الخليج، وتقهر القوى المناوئة له في اعقاب الحرب العالمية الأولى، وأصبح الخليج يقع ضمن نطاق النفوذ البريطاني.

الخاتمة:

مر التواجد البريطاني في الخليج العربي بكثير من المراحل التي اخذت وقتًا طويلا ليتحول من المنحى التجاري للمنحنى الاستعماري، والواقع ان تلك البريطانيين لم يجدوا الطريق ممهدا لبسط نفوذهم على الخليج؛ بل واجهوا منافسة الدول الأوروبية الأخرى، إضافة إلى تمرد بعض السكان المحليين ومحاولة إجبارهم على الخروج من الخليج، وقد استطاع البريطانيين التغلب على كل تلك العقبات وعقد العديد من المعاهدات مع مشايخ وإمارات الخليج العربي، الأمر الذي أدى لتعزيز نفوذهم، ومع عودة القوى الأوروبية لمسرح الأحداث في الخليج بنهاية القرن التاسع عشر؛ بدأت بريطانيا في عقد معاهدات ثنائية مع مشايخ وامارات الخليج، مكنتها من تعميق نفوذها ومنع كافة الدول الأوروبية من التغلغل في المنطقة، خصوصا مع زيادة أهميتها بعد اكتشاف النفط، وبلغ النفوذ البريطاني أوجه في أعقاب الحرب العالمية الأولى.

النتائج :

وخلصت الدراسة لعدد من النتائج والتي منها:

غلب الطابع التجاري على التواجد البريطاني في الخليج العربي أول الأمر، وسرعان ما أخذ طابعًا عسكريًا لتأمين تلك المصالح، وقد بدأ النفوذ السياسي منذ القرن التاسع عشر. استطاع البريطانيين طرد البرتغاليين وبقية القوى الأوروبية من الخليج العربي. عمدت السياسة البريطانية في الخليج العربي على السيطرة على مشايخ وامارات الخليج عبر عقد اتفاقيات دائمة منذ منتصف القرن التاسع عشر؛ لضمان فرض سيطرتهم لأقصى مدة. تمكنت بريطانيا من فرض نفوذها الكامل بعد معاهدات عام 1820 م على منطقة الخليج العربي، وعززت معاهدات الصلح ذلك النفوذ، غيرت بريطانيا من سياستها تجاه مشايخ وامارات الخليج القائمة على عدم التدخل في شؤون تلك الدول بعد ظهور الأخطار الأوروبية أواخر القرن التاسع عشر. أدى ظهور النفط في الخليج العربي لزيادة اهتمام بريطانيا بتعزيز نفوذها لدى مشايخ وامارات الخليج، ونجحت بريطانيا في احتكار امتيازات النفط في الخليج. أصبح التواجد البريطاني في الخليج العربي منذ أوائل القرن العشرين أكثر صلابة مع المعاهدات الثنائية مع مشايخ الخليج، وتقهر القوى المناوئة له في اعقاب الحرب العالمية الأولى، وتمكنت بريطانيا من جعل الخليج بمثابة بحيرة بريطانية.

قائمة الملاحق:

الجدول رقم (1): (119)

أسهم شركة النفط التركية (TPC)	
شركة النفط الانجلو فارسية (APOC)	%5.74
البنك الألماني (Deutsche Bank)	%52
شركة البترول الانجلوساكسونية ^{*120}	%5.22
كالوستغوليينكيان (CalousteGulbenkian) ^{**121}	%5

الهوامش:

1. FO37112247/

رسالة المقيم السياسي في الخليج الكولونيل هاورث الى وزير خارجية حكومة الهند، مؤرخ 10 سبتمبر 1927 م. نقلًا عن: الأعظمى، وليد حمدي، الكويت في الوثائق البريطانية 1752 - 1960، (لندن: Riad El-Rayyes Books Ltd، 1991 م) ص 47-54.

2. عادل محمد خضر، الصراع الدولي في الخليج العربي، في الندوة العلمية العالمية الرابعة لمركز دراسات الخليج: جامعة البصرة - مركز دراسات الخليج العربي وجامعة الكويت - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية البصرة: جامعة البصرة ومجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت، مج 2 (1981): ص 311.

3. عبدالأمير امين، المصالح البريطانية في الهند خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وأثرها في الخليج العربي، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ع 8، (1977 م) ص 19.

4. ج.ج. لوريمر، ترجمة قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر، دليل الخليج، ج 1 (د.م. د.د. د.ت) ص 33.34.42.

5. سعيد رعفيت، النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي بين عامي (1623م - 1766م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط: (2015 م): ص 8-9.

6. FO37112247/

رسالة المقيم السياسي في الخليج الكولونيل هاورث الى وزير خارجية حكومة الهند، مؤرخ 10 سبتمبر 1927 م. نقلًا عن: الأعظمى، مرجع سابق، ص 47-54.

7. ناتاليا تومانوفيتش، الدول الأوروبية في الخليج العربي من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر، ترجمة سمير سطاس، (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والنشر، 1427 هـ - 2006 م) ص 70.

8. ابن سلوت، ترجمة: محمد الفريح، عند الباب الخلفي للمشرق: التنافس الإنجليزي الهولندي في الخليج العربي 1623 - 1766م، داره الملك عبد العزيز، مج 27، ع 1، (2001 م) ص 158.

9. تومانوفيتش، مرجع سابق، ص 95.

10. سعيد رعفيت، النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي بين عامي (1623م - 1766م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط: (2015 م): ص 15.

11. عادل محمد خضر، مرجع سابق، ص 311.

12. ارنولد ويلسون، تاريخ الخليج، ترجمة أمين عبد الله، ط 4، (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، 2016م)

13. جاكلين إسماعيل، سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي س 4، ع 16 (1978)، ص 12.

14. لوريمر، مرجع سابق، ص 80.

15. سليم التكريتي، الصراع على الخليج العربي، (بغداد: وزارة الثقافة والإرشاد، 1966م)، ص ص 46،47.
16. ابن سلوت، مرجع سابق، ص 179.
17. لوريمر، مرجع سابق، ص 135.
18. عبدالأمير امين، مرجع سابق، ص 23.
19. العقاد، صلاح، الاستعمار في الخليج الفارسي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت)، ص 21.
20. ارنولد ويلسون، مرجع سابق، ص 163.
21. رعفيت، مرجع سابق، ص 86.
22. لوريمر، مرجع سابق، ص ص 246،247.
23. العقاد، مرجع سابق، ص 33.
24. جاكلين إسماعيل، مرجع سابق، ص 13.
25. العقاد، مرجع سابق، ص ص 32،33.
26. التكريتي، مرجع سابق، ص 58.
27. لوريمر، مرجع سابق، ص 274.
28. التكريتي، مرجع سابق، ص 60.
29. ارنولد ويلسون، مرجع سابق، ص ص 178-180.
30. تومانوفيتش، مرجع سابق، ص ص 143-144.
31. قبيلة بني كعب: يبلغ عددهم في العراق ثمانية آلاف وفي عمان ألف، ويسكنون محطة في الجو، ووادي القور، سنيون وغافريون. للمزيد: س.ب مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط2، (وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان: 1437 هـ - 2016 م) ص 220.
32. عبدالأمير امين، مرجع سابق، ص 23.
33. التكريتي، مرجع سابق، ص 58.
34. قبيلة القواسم: قبيلة قوية تسكن على الساحل، وفي رأس الخيمة، وخورفكان، عملهم الأصلي الصيد، وهم فرع من قبيلة المعاول التي تسكن ساحل الاحواز من برودستان الى بندر عباس، عددهم عشرون الفا، مذهبهم سني، وغافريون، اول شيوخهم هو الشيخ رائد بن مطر، للمزيد: مايلز، مرجع سابق، ص 222.
35. ميخين ليونوفيتش، ترجمة سمير سطاس، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، والنصف الأول من القرن التاسع عشر (ديي: مكز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1429 هـ - 2009 م) ص 217.
36. محمد مرسي عبد الله،امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى 1793 - 1818، ج 1(القاهرة: المكتبة المصرية الحديث، 1978 م)، ص ص 130-131.
37. قبيلة بني ياس: قبيلة كبيرة، نشأت حديثا في عمان عددها خمسة الاف من البدو والحضر،

- ومعظمهم من صيادي اللؤلؤ، لها مدينتان أساسيتان هما أبو ظبي ودبي على الساحل، ويمتد نفوذهم حتى البريمي. للمزيد: مايلز، مرجع سابق، ص 228.
38. قبيلة النعيم: يسكنون الظاهرة وعددهم عشرون الفا، مذهبهم سني، وغافريون، يسكنون البريمي، ضنك، القابل، السنينة، حفيت. للمزيد: مايلز، مرجع سابق، ص 223.
39. حميد بن رزيق، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين 1198-1291هـ 1783-1874م، تحقيق: محمد صالح و محمود السليمي، ج 2، ط 6، (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، 1437هـ 2016م) ص 354.
40. حسن الريكي، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق عبدالله العثيمين، (الرياض: داره الملك عبد العزيز، 1426هـ 2005م)، ص ص 142-143.
41. قبيلة الزعاب: قبيلة هناوية عددها مائتان تسكن ثلاث قرى في الباطنة رشاد الزعاب، الروضة، القشدة، وخم سننو المذهب. للمزيد: مايلز، مرجع سابق، ص 228.
42. FO37112247/
- رسالة المقيم السياسي في الخليج الكولونيل هاورث الى وزير خارجية حكومة الهند، مؤرخ 10 سبتمبر 1927 م. نقلًا عن: الأعظمي، مرجع سابق، ص ص
43. محمد مرسي، مرجع سابق، ص 173.
44. لوريمر، مرجع سابق، ج 1، ص 207.
45. بن رزيق، مرجع سابق، ص 440.
46. ناتاليا، مرجع سابق، ص 220.
47. عبد الله منسي، محاولات بريطانيا دعم سيطرتها على الخليج العربي بين الحربين العالميتين، (جدة: السروات، 1429 هـ) ص 15.
48. أبو حاكمة، أحمد، تاريخ الكويت الحديث 1163 - 1385 هـ / 1750 - 1965 م، (الكويت: ذات السلاسل، 1984 م)، ص 158.
49. الريكي، مرجع سابق، ص 233.
50. التكريتي، مرجع سابق، ص ص 63-64.
51. جاكلين إسماعيل، مرجع سابق، ص 14.
52. العقاد، مرجع سابق، ص 80.
53. المرجع السابق، ص ص 82-84.
54. عبد الأمير أمين، مرجع سابق، ص 25.
55. بريد الصحراء او البريد البري عرفت أهميته اثناء حرب السنوات السبع، ذلك ان الطريق بين الهند وبريطانيا مرورا بالبصرة وحلب طريقا أقصر وامن. انظر: لوريمر، مرجع سابق، ص 259.
56. العقاد، مرجع سابق، 22
57. الساحل الغربي للخليج العربي، أطلق عليه البريطانيون ساحل القراصنة حتى معاهدة 1820

م، ثم عرف لديهم بالساحل المهادن او المتصالح، وتسميته العربية هي السر أو الشميلية، ويعرف أيضا بساحل عمان. للمزيد انظر: مايلز، مرجع سابق، ص 259.

58. FO37112247/

رسالة المقيم السياسي في الخليج الكولونيل هاورث الى وزير خارجية حكومة الهند، مؤرخ 10 سبتمبر 1927 م. نقلًا عن: الأعظمي، مرجع سابق، ص ص 49-51.

59. عيسى راشد سعيد ابن فلاح، سلطان بن صقر القاسمي ودوره السياسي في الخليج العربي «1803 - 1866»، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، (2001 م)، ص ص 186-187.

60. المرجع السابق، ص ص 189-190.

61. IOR/R/15736/1/

62. النص العربي لمعاهدة الصلح الدائمة عام 1853 م.

63. العقاد، مرجع سابق، 121.

64. لوريمر، مرجع سابق، ص 365.

65. العقاد، مرجع سابق، ص 169.

66. أبو حاكمة، مرجع سابق، ص ص 248-249.

67. لوريمر، مرجع سابق، ص 383.

68. أحمد العقبي، التنافس الإنجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، (الرياض: دار الملك عبد العزيز 1430 هـ)، ص 377، يذكر لوريمر ان ذلك تم في عام 1880 م، انظر: لوريمر، مرجع سابق، ج 3، ص 1389.

69. لوريمر، مرجع سابق، ص 468.

70. لوريمر، مرجع سابق، ص ص 480، 495-496.

71. لوريمر، مرجع سابق، ص 451.

72. أبو حاكمة، مرجع سابق، ص 321.

72 * مبارك بن صباح جابر الصباح 1254 - 1334 هـ / 1838 - 1915 م: أمير الكويت، نشأ فيها وحكمها منذ عام 1313 هـ وكان سابع حكامها من آل الصباح، للمزيد انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 5، ط 15، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م)، ص 270.

73. لوريمر، مرجع سابق، ص 501.

74. العقبي، مرجع سابق، ص ص 351-355.

75. لوريمر، مرجع سابق، ص ص 557-559.

76. العقبي، مرجع سابق، ص 377.

77. أبو حاكمة، مرجع سابق، ص 329.

78. FO37112247/

رسالة المقيم السياسي في الخليج الكولونيل هاورث الى وزير خارجية حكومة الهند، مؤرخ 10 سبتمبر 1927 م. نقلًا عن: الأعظمى، مرجع سابق، ص ص 51-53.

79. التكريتي، مرجع سابق، 97.

80. Fereidun Fesharaki, The Development of The Iranian Oil Industry 190171-, MASTER, University of Surrey, London: (1974) P 17.

81. شركة نفط بورما: تأسست في عام 1902م لاستثمار النفط في بورما وآسام، وتعد ثاني أكبر شركة نفط بريطانية، برأس مال قدره 2,500,000 جنيه إسترليني، انظر: راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، ط4، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1953م) ص 29. انظر: The History of the British Petroleum Company: Volume 1, The Developing Years. p 107

82. اللورد فيشر، كان آنذاك اميرالا في البحرية البريطانية.

83. التكريتي، مرجع سابق، ص ص 96-97

84. اللورد سيلبورن، وزير البحرية.

85. Barry Gough, Churchill and Fisher: The titans at the Admiralty who fought the First World War, (Toronto: James Lorimer & Company Ltd., Publishers, 2017) P 175

86. United States. Energy Information Administration. Office of Oil and Gas, The Petroleum Resources of the Middle East foreign Energy Supply Assessment Program series, (Washington: The Office, 1983) P 23.

87. أحمد الصباب، المملكة العربية وعالم البترول، (جدة: دار عكاظ للطباعة والنشر، 1399 هـ - 1979 م) ص 33.

88. * الشمع المعدني.

89. Fereidun Fesharaki, The Development Of The Iranian Oil Industry 190171-, MASTER, University Of Surrey, London: (1974) P 18.

90. راشد البراوي، مرجع سابق، ص 51.

91. وزير للبحرية البريطانية.

92. Fereidun Fesharaki, The Development Of The Iranian Oil Industry 190171-, MASTER, University Of Surrey, London: (1974) P.P 1921-.

93. United States. Energy Information Administration. Office of Oil and Gas, The Petroleum Resources of the Middle East foreign Energy Supply Assessment Program series, (Washington: The Office, 1983) P 23.

94. جورج لونزوسكي، البترول والدولة في الشرق الأوسط، ترجمة: نجدة هاجر، إبراهيم عبد الستار، (بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1961) ص 16.

95. R.W Ferrier, The History of the British Petroleum Company: Volume 1, The Developing Years 1901 – 1932(United Kingdom: university of cambridge press, 1982) p 107.
96. يمكن تفسير اهتمام قادة البحرية البريطانية بالنفط لمزايا استخدامه من حيث زيادة نطاق عمل القطعة البحرية بما نسبته 50%، بالإضافة إلى تخفيض عدد افراد الطاقم البحري. للمزيد انظر:
97. Barry Gough, Churchill and Fisher: The titans at the Admiralty who fought the First World War, (Toronto: James Lorimer & Company Ltd., Publishers, 2017) P P 175-185.
- Fereidun Fesharaki, The Development Of The Iranian Oil Industry 190171-, MASTER, University Of Surrey, London: (1974) P 22.
98. عبد العزيز بن سلمان، مفاوضات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود- طيب الله ثراه – مع الامتيازات البترولية في المملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية في مئة عام، بحوث ودراسات، ج 9، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2007 م) ص ص 13-14.
99. رغد العودات، التنافس البريطاني- الفرنسي- الألماني على النفط العراقي منذ 1908 حتى 1925، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان: (2012 م): ص ص 43-45.
100. عمار السمر، شمال العراق 1958 – 1975: دراسة سياسية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012 م)، ص 8.
101. دافيد فيني، بتول الصحراء، ترجمة إسماعيل الناظر، (بيروت: منشورات المكتبة الأهلية، 1960 م) ص 46.
102. عبد العزيز بن سلمان، مفاوضات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود- طيب الله ثراه – مع الامتيازات البترولية في المملكة العربية السعودية، ج 9، ج 9، ص 14.
103. التكريتي، مرجع سابق، ص 100.
104. رغد العودات، مرجع سابق ص ص 52-53.
105. عمار السمر، مرجع سابق، ص 8.
106. رغد العودات، مرجع سابق ص 54.
107. العقاد، مرجع سابق، ص 215.
108. كوثر عبد الحسن، الصراع البريطاني – الأمريكي على نفط الكويت، جامعة البصرة – مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مج 39، ع 1، (2011 م) ص 205.
109. عبدالله منسي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه عمان فيما بين الحربين العالميتين 1337-1358هـ / 1919-1939 م ، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جده: (1412هـ/ 1992م): ص 334.

110. كوثر عبد الحسن، مرجع سابق، ص 207.

111.IOR/R/15512/1/

112.رسالة من الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت إلى المقيم البريطاني في الخليج بيرسي كوكس، مؤرخة في 28 ذو القعدة 1331هـ الموافق 29 أكتوبر 1913م.

113. بدر الدين الخصوي، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث، ط2 (الكويت: ذات السلاسل، 1973م) ص 292.

IOR/R/15740/1/

رسالة من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين إلى الوكيل السياسي فيها، مؤرخة في 18 جمادى الثاني 1333هـ الموافق 13 مايو 1915م.

114. دافيد فيني، مرجع سابق، ص 54.

115. هارفي أوكونور، الأزمة العالمية في البترول، ترجمة عمر مكاوي، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967م) ص 395.

116. عبد الله منسي، محاولات بريطانيا، ص 25.

117. عبد الله منسي، سياسية الولايات، ص 342.

118.IOR/R/1524/6/

رسالة من الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت إلى المقيم البريطاني في الخليج بيرسي كوكس، مؤرخة في 21 جمادى الأولى 1341هـ الموافق 21 فبراير 1923م.

119. رغد العودات، مرجع سابق ص 54.

120.* شركة البترول الأنجلوساكسونية (Anglo - Sakson Oil Company) أحد فروع شركة شل الهولندية الملكية ومقرها لندن. وكانت أكبر شركة نفط في بريطانيا، برأس مال قدره 3,500,000

جنيه إستليني، انظر: The History of the British Petroleum Company: Volume 1, The Developing Years . p 107. انظر: رغد العودات، مرجع سابق، ص 50.

121.** كالوست غولبينكيان (Calouste Gulbenkian): ممثل شركة البترول الانجلوساكسونية في إسطنبول، وكان له دور كبير في تأسيس شركة نفط العراق. للمزيد: رغد العودات، مرجع سابق، ص 50 وما بعدها.

المصادر والمراجع:

أولاً: الوثائق:

- (1) 12247/FO371
- (2) رسالة المقيم السياسي في الخليج الكولونيل هاورث الى وزير خارجية حكومة الهند، مؤرخ 10 سبتمبر 1927
- (3) 512/1/IOB/R/15
- (4) رسالة من الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت إلى المقيم البريطاني في الخليج بيرسي كوكس، مؤرخة في 28 ذو القعدة 1331هـ الموافق 29 أكتوبر 1913م.
- (5) 736/1/IOB/R/15
- (6) النص العربي لمعاهدة الصلح الدائمة عام 1853 م.
- (7) 740/1/IOB/R/15
- (8) رسالة من الشيخ عيسى بن علي آل خليفة حاكم البحرين إلى الوكيل السياسي فيها، مؤرخة في 18 جمادى الثاني 1333هـ الموافق 13 مايو 1915م.
- (9) 24/6/IOB/R/15
- (10) رسالة من الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت إلى المقيم البريطاني في الخليج بيرسي كوكس، مؤرخة في 21 جمادى الأولى 1341هـ الموافق 21 فبراير 1923م.
- (11) ثانياً: المصادر العربية:
- (12) ابن سلوت، ترجمة: محمد الفريخ، عند الباب الخلفي للمشرق: التنافس الإنجليزي الهولندي في الخليج العربي 1623 - 1766م، دار الملك عبد العزيز، مج 27، ع 1، (2001 م).
- (13) ابن فلاح، عيسى راشد سعيد، سلطان بن صقر القاسمي ودوره السياسي في الخليج العربي «1803 - 1866»، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان، (2001 م).
- (14) أبو حاكمة، أحمد، تاريخ الكويت الحديث 1163 - 1385 هـ / 1750 - 1965 م، (الكويت: ذات السلاسل، 1984 م).
- (15) إسماعيل، جاكلين، سياسة بريطانيا في الخليج والكويت في القرن التاسع عشر، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية: جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي س 4، ع 16 (1978).
- (16) الأعظمي، وليد حمدي، الكويت في الوثائق البريطانية 1752 - 1960، (لندن: Riad El-Rayyes Books Ltd، 1991 م).

- (17) امين، عبدالأمير، المصالح البريطانية في الهند خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر وأثرها في الخليج العربي، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ع 8، (1977 م).
- (18) أوكونور، هارفي، الأزمة العالمية في البترول، ترجمة عمر مكاوي، (القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967م).
- (19) البراوي، راشد، حرب البترول في الشرق الأوسط، ط4، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1953م).
- (20) التكريتي، سليم، الصراع على الخليج العربي، (بغداد: وزارة الثقافة والإرشاد، 1966م).
- (21) تومانوفيتش، ناتاليا، الدول الأوروبية في الخليج العربي من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر، ترجمة سمير سطاتس، (دي: مركز جمعة الماجد للثقافة والنشر، 1427 هـ - 2006 م).
- (22) الخصوصي، بدر الدين، دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث، ط2 (الكويت: ذات السلاسل، 1973م).
- (23) خضر، عادلمحمد، الصراع الدولي في الخليج العربي، في الندوة العلمية العالمية الرابعة لمركز دراسات الخليج: جامعة البصرة - مركز دراسات الخليج العربي وجامعة الكويت - مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية البصرة: جامعة البصرة ومجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية - جامعة الكويت، مج 2 (1981).
- (24) رزيق، حميد، الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين 1198-1291 هـ 1783-1874م، تحقيق: محمد صالح ومحمود السليمي، ج 2، ط 6، (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، 1437 هـ 2016م).
- (25) رعفيت، سعيد، النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي بين عامي (1623م - 1766م)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط: (2015 م).
- (26) الريكي، حسن، لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب، تحقيق عبد الله العثيمين، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 1426 هـ 2005م).
- (27) الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 5، ط 15، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002م).
- (28) سلمان، عبدالعزيز، مفاوضات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - مع الامتيازات البترولية في المملكة العربية السعودية، المملكة العربية السعودية في مئة عام، بحوث ودراسات، ج 9، (الرياض: دار الملك عبد العزيز، 2007 م).
- (29) السمر، عمار، شمال العراق 1958 - 1975: دراسة سياسية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2012 م).

- (30) الصباب، أحمد، المملكة العربية وعالم البترول، (جدة: دار عكاظ للطباعة والنشر، 1399 هـ - 1979 م).
- (31) عبد الحسن، كوثر، الصراع البريطاني - الأمريكي على نفط الكويت، جامعة البصرة - مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مج 39، ع 1، (2011 م).
- (32) عبد الله، محمد مرسي، امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى 1793 - 1818، ج 1 (القاهرة: المكتبة المصرية الحديث، 1978 م).
- (33) العقاد، صلاح، الاستعمار في الخليج الفارسي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ت).
- (34) العقبي، أحمد، التنافس الإنجليزي الفرنسي في شبه الجزيرة العربية في القرن الثالث عشر الهجري التاسع عشر الميلادي، (الرياض: دار الملك عبد العزيز 1430 هـ).
- (35) العودات، رغد، التنافس البريطاني- الفرنسي- الألماني على النفط العراقي منذ 1908 حتى 1925، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان: (2012 م).
- (36) فيني، دافيد، بتول الصحراء، ترجمة إسماعيل الناظر، (بيروت: منشورات المكتبة الأهلية، 1960 م).
- (37) لوريمر، ج.ج، ترجمة قسم الترجمة بمكتب صاحب السمو امير دولة قطر، دليل الخليج، ج 1 (د.م: د.د، د.ت).
- (38) لوزوسكي، جورج، البترول والدولة في الشرق الأوسط، ترجمة: نجدة هاجر، إبراهيم عبد الستار، (بيروت: منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1961).
- (39) ليونوفيتش، ميخين، ترجمة سمير سطاس، حلف القواسم وسياسة بريطانيا في الخليج العربي في القرن الثامن عشر، والنصف الأول من القرن التاسع عشر (ديي: مكز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1429 هـ - 2009 م).
- (40) مايلز، س.ب، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط2، (وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان: 1437 هـ - 2016 م).
- (41) منسي، عبد الله، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه عمان فيما بين الحربين العالميتين 1337-1358 هـ / 1919-1939 م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، جده: (1412 هـ / 1992 م).
- (42) منسي، عبد الله، محاولات بريطانيا دعم سيطرتها على الخليج العربي بين الحربين العالميتين، (جدة: السروات، 1429 هـ).
- (43) ويلسون، ارنولد، تاريخ الخليج، ترجمة أمين عبد الله، ط 4، (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة، 2016 م).

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

- Barry Gough, Churchill and Fisher: The titans at the Admiralty who fought the First (44)
World War, (Toronto: James Lorimer & Company Ltd., Publishers, 2017
- ,71-Fereidun Fesharaki, The Development Of The Iranian Oil Industry 1901 (45)
(MASTER, University Of Surrey, London: (1974
- R.W Ferrier, The History of the British Petroleum Company: Volume 1, The (46)
(Developing Years 1901 - 1932(United Kingdom: university of cambridge press, 1982
- United States. Energy Information Administration. Office of Oil and Gas, The (47)
Petroleum Resources of the Middle East foreign Energy Supply Assessment Program
(series, (Washington: The Office, 1983